تعريف الإقراء وأهم ضوابطه العلمية

السنة الثالثة ليسانس

تخصص لغة ودراسات قرآنية

الأستاذ: حسين بن مصطفى
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
السنة الجامعية 2019 - 2020

20/05/2020

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-أولا: تعريف الإقراء لغة واصطلاحا 9

آ. تعريف الإقراء لغة.....9

ب. تعريف الإقراء اصطلاحا:.....9

II-ثانيا: أهم الضوابط العلمية للإقراء 11

آ. 1- الضوابط العلمية للمقرئ.....11

ب. 2- الضوابط العلمية للقارئ:.....12

III-تمرين :اختبار المكتسبات القبلية 13

IV-تمرين :سؤال ختامي للمحور الأول 15

حل التمارين 17

قاموس 19

مراجع 21

وحدة

المكتسبات القبلية

حتى يندمج الطالب في فهم حيثيات هذا الدرس ينبغي له:

- أن يعرف معنى التجويد وأهم ركائزه .
- أن يلم بحكم قراءة القرآن بأحكام التجويد وكذا حكم الإخلال بذلك
- أن يدرك معالم تلقي القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.

أهداف الدرس

بعد إنجاز هذا الدرس يتوقع من الطالب:

- معرفة معنى الإقراء وأبرز حدوده المعرفة به.
- معرفة أهم الضوابط العلمية التي وضعها العلماء للمقرئ والقارئ

مقدمة

إن الأصل الأصيل والركن الركين في تعلم التجويد هو التلقي مشافهة وسماعا على المشايخ المتقنين، وهو ما كان عليه الصحابة عليهم الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوهم وتابعو تابعيهم، قال أبو عمرو الداني:" عرض القرآن على أهل القرآن المشهورين بالإمامة المختصين بالدرايةس سنّة من السنن التي لا يسع أحد تركها رغبة عنها، ولابد لمن أراد الإقراء والتصدر منها"[1]شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م)2/27. ، ويقول القسطلاني في نفس السياق:" ولا مرية أنه كما يُتعبَّدُ بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، يُتعبَّد بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة على أئمة القراءة ومشايخ الإقراء المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها، فمن أنف عن الأخذ عن أستاذ يوقفه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاص بلا شك وآثم بلا ريب؛ إذ صيانة جميع حروف القرآن عن التبديل والتحريف واجبة"شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م)[2] 2/27لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تحقيق عامر عثمان وعبد الصبور شاهين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر، ط 1 (1972م) 1/209شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م) 2/27شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م) 2/27شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م) 2/27لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تحقيق عامر عثمان وعبد الصبور شاهين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر، ط 1 (1972م) 1/209 ،وقد كان إقراء القرآن وتعلم أحكام تلاوته في المساجد ثم ظهرت الكتاتيب والزوايا الخاصة بتعليم القرآن الكريم، فكثر روادها فكان يحتاج القائم على شؤون التدريس والإقراء إلى مساعدين لإدارة حلقات التدريس.

وقبل ذلك لابد من بيان مفهوم الإقراء وأهم ضوابطه العلمية، وبعدها نعرج على أبرز معالم إدارة الحلقات الإقرائية.

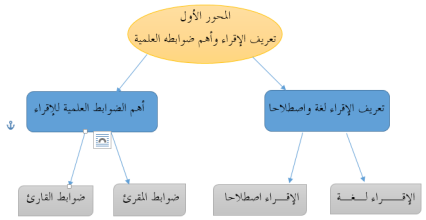

فرنسية

I أولا: تعريف الإقراء لغة واصطلاحا

تعريف الإقراء لغة 9
تعريف الإقراء اصطلاحا: 9

آ. تعريف الإقراء لغة

أصل الكلمة من الفعل قرأ وتأتي بعدة معان أشهرها:

- الجمع والضم: جاء في لسان العرب:" قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممته"[3]لسان العرب لابن منظور، مادة قرأ، 5/3563.

- الدرس أو المدارسة: ورد في اللسان:" وقارأه مقارأة وقِراءً بغير هاء: دارسه"[4]لسان العرب لابن منظور 5/2564.

- التنسك والتفقه: "وتقرَّأ تفقّه، وتقرّأ تنسك، ويقال: قرأتُ: أي صرت قارئا ناسكا"[5]لسان العرب لابن منظور 5/3456

يتضح من خلال هذه المعاني اللغوية لمادة قرأ ما يجب على المسلم تجاه القرآن من تلاوته وجمعه في الصدر والتفقه في معانيه والتنسك به لله تعالى.

ب. تعريف الإقراء اصطلاحا:

لم يوجد من عرف الإقراء باعتباره مصطلحا علميا فيما توفر من كتب قرائية إلا ما ورد عن التهانوي في تعريفه مصطلح القراءة بقوله:"هي عند القراء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ"[6]كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي،تح علي دحروج،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط1(1996م)2/269.

وبتأمل هذا التعريف نجد أنه جاء في سياق تعريف القراءة باعتبارها مصطلح عام؛ إذ القارئ قد يكون تاليا عاديا لورده الخاص به، أو شيخا مقرئا يُسمِع تلميذه، أو طالبا يعرض على شيخه، وعليه نعرف الإقراء على أنه:" أداء القرآن الكريم سماعا أو عرضا أو جمعا بينهما، وفق ما تلقاه الصحابة من فيّ النبي صلى الله عليه وسلم"

وقد جاءت في هذا التعريف قيود رئيسة هي كالآتي:

1- الأداء: وهو يحمل معنى التبليغ والنقل، ويعتمد فيه على ثلاث ركائز أساسية وهي المنقول (القرآن

2- السماع: وهو التلقي من لفظ الشيخ والطالب يستمع، وهي الطريقة التي تلقى بها النبي صلى الله عليه وسلم القرآن عن جبريل عليه السلام، وينبغي التنبيه إلى أنه ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على أداء القرآن بخلاف الحديث، فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ، لا الهيئات المعتبرة في أداء القراءة.[7] ينظر:لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تح عبد الصبور شاهين،دار الكتاب،القاهرة،ط 1(1414ه)1/181.

3- العرض: وهو قراءة الطالب على شيخه، وهو أثبت وأوكد من السماع عند أكثر أهل العلم وهو الذي عول عليه القراء .[8] ينظر سنن القراء ومناهج المجودين لعبد العزيز القارئ ص 23-26.

4- المشافهة: وهي الأصل في تلقي القرآن الكريم كله، وتبقى طريقة الجمع بين السماع والعرض أفضل لما في الاستماع للشيخ من حسن ضبط وإحكام، ثم تأدية المسموع على الوجه المرضي عند أهل الأداء.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة العرض هي الطريقة المشتهرة في عصرنا عند جميع المجيزين وشيوخ الإقراء.

II ثانيا: أهم الضوابط العلمية للإقراء

1- الضوابط العلمية للمقرئ 11
2- الضوابط العلمية للقارئ: 12

آ. 1- الضوابط العلمية للمقرئ

•اتفق جمهور العلماء من أهل الأداء على ألا يتصدر للإقراء إلا من توفرت فيه ضوابط وشروط علمية سطروها في كتبهم فنذكر أهم الشروط المتفق عليها بينهم باختصار وهي كالآتي:

أ- العلم بالفقه وأصوله:

حيث يتعلم ما يصلح به صلاته وسائر عباداته مع نفسه أو مع جلسائه كأحكام سجود التلاوة وغيرها مما يعرض له أثناء الإقراء، ويستحب له زيادة المكنة في الفقه لإفادة طلابه إن سنحت الفرصة، كما أنه جدير به أن يعلم من الأصول ما يستطيع به رد الشبهات حول ترتيب القرآن وجمعه واختلاف قراءاته، قال ابن الجزري :"والذي يلزم المقرئ أن يتخلق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للاشتغال، أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه...ويعلم من الأصول ما قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات"9منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 18.

ب- العلم بالنحو والصرف:

وهما من أكثر العلوم التي ينبغي للمقرئ الإحاطة بها، فعلى غرار علم القراءات لا يمكن أن نستخلص حقائق العلوم النقلية والنفاذ إلى أسرارها بغير علم النحو والصرف، وما أحسن قول الإمام أبي الحصري:

لَقَدْ يَدَّعِي علمَ القراءاتِ معشرٌ ---وباعُهُم في النحو أقصرُ من شِبْر

فإن قيل ما إعرابُ هذا ووجهُهُ--- رأيتَ طويل الباع يَقْصُرُ عن فِتْر

ج- العلم باللغة وبالتفسير:

قال ابن الجزري في معرض حديثه عن شروط المقرئ:" ولْيُحَصِّلْ طرفا من اللغة والتفسير"10منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 19. ويظهر بجلاء الاعتناء بهما عند الحديث عن الوقف والابتداء فقد يقف القارئ على كلام غير تام المعنى فينبهه شيخه على ذلك ويبين له الوقف الصحيح مستعينا بأداة اللغة والإعراب ويبين تعلق الكلام السابق باللاحق، كما يلجأ إلى الاستعانة بأقوال أهل التفسير ليبين أثر تغير مواضع الوقف في إثراء معاني القرآن الكريم.

وهو من آكد الشروط العلمية قال ابن الجزري:" ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابا مشتملا على ما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشا وإلا داخله الوهم والغلط" 11منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 19.

وقد استقر عند جمهور العلماء الإقراء بمضمن ثلاث منظومات قرائية وهي: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي، والدرة المضية في القراءات الثلاث وطيبة النشر في القراءات العشر كلاهما لابن الجزري لشهرتها وصحة ما فيها من أوجه وقراءات تلقتها الأمة بالقبول إلى عصرنا هذا .

ب. 2- الضوابط العلمية للقارئ:

أ- إتقان أحكام التجويد:

وفي هذا يقول ابن الجزري:" وليعلم حقيقة التجويد ومخارج الحروف وصفاتها وما يتعلق بها علما وعملا" 12منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 33.

وهذا من أوجب الواجبات لمن أراد قراءة القرآن كما أنزل حيث يقول ابن الجزري في منظومته المقدمة:

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

ويشترط كثير من المقرئين حفظ متن جامع لأحكام التجويد عامة كمتن الجزرية أو متن تحفة الأطفال للجمزوري، ولا تستقيم له أحكامه ولا يتفتق لسانه إلا بالمشافهة وكثرة القراءة على الشيخ والاستماع إليه حتى يأخذ الأحكام صحيحة.

ب- القراءة بمضمن كتاب حالة جمع القراءات :

والجمع هو:" أن يجمع القارئ بين روايتين أو قراءتين فأكثر لأحد القراء السبعة أو العشرة المشهورين حسب مذهب معين من مذاهب العلماء في كيفية الجمع"13الجمع بالقراءات المتواترة لفتحي العبيدي،دار ابن حزم،بيروت،ط 1(1427ه)ص 131. ، ولا يكون الجمع إلا بعد إفراد القارئ ختمة أو ختمتين لراو أو راويين كما هو معمول عند جمهور أهل الإقراء.

III

تمرين :اختبار المكتسبات القبلية

[17 ص 1 حل رقم]

ماهي ركائز علم التجويد

- [ ] الحدر والتدوير والتحقيق
- [ ] المخارج والصفات

IV

تمرين :سؤال ختامي للمحور الأول

[17 ص 2 حل رقم]

ما هي أفضل طرق تلقي القرآن الكريم

- [ ] العرض
- [ ] السماع
- [ ] السماع ثم العرض

حل التمارين

> 1 (ص 13)

- [ ] الحدر والتدوير والتحقيق
- [x] المخارج والصفات

> 2 (ص 15)

- [ ] العرض
- [ ] السماع
- [x] السماع ثم العرض

قاموس

الدراية

الدراية في علم التجويد هو العلم بالأحكام والأصول الأدائية من الناحية النظرية

مراجع

[الجمع بالقراءات المتواترة لفتحي العبيدي،دار ابن حزم،بيروت،ط1(1427ه)ص 131.] مرجع

[شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م)2/27] مصدر

[شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني،تحقيق غازي العمري،دار الشعار،السعودية،ط1(2002م)2/27.] مرجع

[كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي،تح علي دحروج،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط1(1996م) 2/269.] مرجع

[لسان العرب لابن منظور 5/2564.] مصدر

[لسان العرب لابن منظور 5/3456] مصدر

[لسان العرب لابن منظور، مادة قرأ ،5/3563.] مصدر

مصدر [لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تحقيق عامر عثمان وعبد الصبور شاهين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر، ط 1 (1972م)1/209]

مصدر [لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تحقيق عامر عثمان وعبد الصبور شاهين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر، ط 1 (1972م)1/209]

مصدر [منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 18.]

مصدر [منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 19.]

مصدر [منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 19.]

مصدر [منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،ص 33.]

مصدر [ينظر:لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني،تح عبد الصبور شاهين،دار الكتاب،القاهرة،ط1(1414ه) 1/181.]

مرجع [ينظر سنن القراء ومناهج المجودين لعبد العزيز القارئ ص 23-26.]